

إجماع دولي ومارقان

■ **حميدي عبدالله**

عسكت ردود الفعل على الاتفاق الموقع بين إيران والسداسية الدولية، إجماعاً منتقد للنظر لم تبدّ عنه سوى دولتين هما الكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية. ويقع للمصطلحات الأميركية فإنّ هاتين الدولتين تعتبران دولتين مارقتين.

مفهوم أن يعارض الكيان الصهيوني الاتفاق لأنه كان يحارب إيران بمقررات الوليات المتحدة والمطابق لأن إيران لا تعترف بوجود الكيان الصهيوني، وتدعو إلى إزالته، وترفض الحلول السياسية معه، وتدعم المقاومة الفلسطينية من أجل ذلك، في ضوء كل ذلك فإنه ليس مستغربا على الإطلاق أن تعارض تل أبيب الاتفاق وتعتبره «خطا سياسيا»، وتحصد موقف الغربي بالتخالف. لكن ليس مفهوما على الإطلاق أن نشّد المملكة العربية السعودية عن الإجماع الدولي، بل الإجماع الخليجي، ذلك أنّ كافة الدول الخليجية، باستثناء البحرين، رحبت بالاتفاق. فأيران تسعى بكل جهدها لإقامة علاقات طيبة مع المملكة العربية السعودية، سواء كان المسؤولين في إيران من المحافظين، كما هي حال الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، أو من الإصلاحيين كما هي حال الرئيس حسن روحاني، كانت الأولوية لديهم لوجدة الدول الإسلامية وإقامة علاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية والدول الخليجية.

المبررات التي تسوقها السعودية لعائلها لإيران لا يمكن أن تلقى أحداً، فالسعودية تقول لها منذ إيران لأنّ إيران دولة غير عربية وتسعى لغرض فؤدها في المنطقة. لكن السعودية لم تعارض النقود الأميركي في المنطقة، إلا إذا كانت الرياض تعتبر الولايات المتحدة دولة عربية. علما أن إيران دولة مجاورة، في حين أن الولايات المتحدة تبعد آلاف الكيلو مترات من الأراضي العربية، ولا يجمعها مع شعوب المنطقة ما يجمع الأمتين العربية والإيرانية.

السعودية وقفت إلى جانب الأميركي والغربي الأجنبي وغير العربي ضدّ الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وحرارته بالقوة ذاتها التي تحارب بها إيران، بل أكثر من ذلك السعودية دعمت الاحتلال الأميركي والغربي للعراق، وإسقاط حكومة عربية حاربت إيران بقوة لمدة تزيد على ثماني سنوات.

هذه الوقائع التاريخية غير القابلة للنقاش أو الندح، تؤكد عدم صحة المبررات التي تستند إليها السعودية في مناضحتها لإيران، وشذوذها الآن عن الإجماع الدولي حول الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه بين إيران والسداسية الدولية.

الحقيقية معاداة السعودية لإيران تنطلق من ذات الحسابات التي دفعتها للوقوف ضدّ الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وضدّ العراق في مرحلة تصادمه مع السياسة الأميركية. تكمن هذه الحسابات في واقع أنّ أي سياسة تعتمد من قبل أيّ دولة في المنطقة وتتأهض الهيمنة الأميركية والغربية من شأنها أن تسلط الضوء على عيوب السياسة السعودية القائمة على الارتباط التبعية بالدول الغربية، ولهذا السبب ووقت السعودية ضدّ كل دولة تحارب الهيمنة الغربية.

ترويض حماس في قصر السلطان أضاع الحمز والمشروع

■ **سعد الله الخليل**

جملة من المتغيرات شهدها قطاع غزة بعد العدوان «الإسرائيلي» الأخير على القطاع العام الماضي، لا يمكن إرجاعها من سياق المتغيرات التي شهدها خطاب حركة حماس وأولوياتها ومواقفها، حيال ما شهدت المنطقة من غليان ومتغيرات عاصفة حول بلدان الشرق والغرب العربي. ارتدت على القطاع عىظواهر أمنية في الشكل، اجتماعية وكثرى في العمق والمضمون.

في جديد الظواهر المطاردة على القطاع باتي تغيير متزامن لخمس سيارات لحركتي «حماس» والجihad الإسلامي، ليبرح تساؤلات عدة حول قدرة الحركة على الإسماك بالقطاع وقدرتها على تعبية الشارع فيه، وقد تزداد التساؤلات عمقا وشديوية إذا ما ربطنا التحجيرات بوضع تنظيم «داعش» الإراهي موطنى قدم في القطاع المنهك جراء العدوان والحصار «الإسرائيلي» من جهة، والانتقاص للمنظمة من جهة أخرى، فيما الحديث عن موقف ودور عربي داعم من قبيل أحلام فلسطينية وعربية صعبة المنال.

قبل سنوات ومع استئثار حركة حماس صوب قبلة مقاومة «الربيع العربي» في العصر الحديث «دوحة الديمقراطية الحديثة»، وبعد أداء رئيس مكتبها السياسي وصورتها العقام خالد مشعل مناسك عمرته السياسية الجديدة في كواليس أنقرة، معلنا تقديم الحركة و«لاعها» الإخواني» على مشروعها المقاوم، بدأ العهد والشديوية إذا ما ربطنا التحجيرات بوضع تنظيم «داعش» الإراهي موطنى الشعب السوري»، ورفض السكوت عن مكتسبات فلسطينية على حساب كرامة الشعب السوري، وافخرحمت في ادوار مشبوهة بحق الدولة والشعب السوري الذي أحسّ بعقم حياة حماس فقصيتها قبل أن تكون حياة سورية.

يوما بعد يووم تورطت حماس في مشروعها الجديد، وقشلت في المزاجية بين خطاب «إخواني» بقيادة تركية.قطرية، وبين مشروع مقاوم يسمح بتبرير التورط في حرب على سورية، وبتأثير الممال والميديا والخطاب غائب المقاومة عن الحركة وظاهر رداء «الإخوان المسلمين» على قياداتها مضافا، غير جنداب للشارح العربي عموما والفلسطيني على وجه الخصوص، ومع نموّ الجماعات المتطرفة في المحيط الفلسطيني والرغبة «الإسرائيلية» بزعامة الوضع في القطاع ووجدت هذه الجماعات طريقها إلى القطاع، في ظل الفقر المدقع الذي يعاني منه أبناء غزة وحالة الدمار التي خلفها العدوان «الإسرائيلي» الأخير فظهرت خلايا بايعت تنظيم «داعش»، وهذت بإسقاط حكم حماس في القطاع وهو ما لا يخرج عن الرؤئية «الإسرائيلية» والأميركية للقطاع والمنطقة.

ضياح البوصلة وغياب المشروع عن الحركة أضاع هيبتها في الشارع الغزراوي، الذي لم يستطع استيعاب كيف يتحول حمد بن جاسم بن جبر بقدره قادر من مدير لاكبر مكتب للتبليغ مع العدو «الإسرائيلي» إلى مقاوم في نظر خالد مشعل، وكذلك يجب طيب ادور عوان، ويرفعان إلى مراتب القادسة فيما ينهال مشعل الحركة ومع يدور في فلكه بسبل اتهامات الرئيس السوري بشار الأسد، فنادر الشعب بطهر الملح والحركة والسياسة الفكرية والمادية على الشارع وتنتمو تيارات متطرفة لا تقل ارتباطا بالمشروع التركي.قطري من ارتباط حماس، وتحت القضية على رف السنين والإهمال.

لنجعت أنقرة وروحة في ترويض الحركة التي لطلالما رفعت راية المقاومة ومواجهة العدو «الإسرائيلي» كبوصلة وحيدة، وبات نمورها في يومهم العاشر. مهزجين في سيرك «الإخوان»، ومصفيين لخطابات فارغة لا يفهمون منها شيئا كخطابات الرئيس المصري المعزول محمد مرسي بحق سورية وإيران وكل ما هو لا «إخواني»، وتحول هم المقاومة لهم البقاء على قيد الحياة، وبات ظهور ساسة الحركة في المحافل من المحيط إلى الخليج يقتصر على التهليل لإنجازات قطر وتركيا والسعودية في بعض الأحيان والنيل من سورية، مع بضعة تلميحبات باهتة للمقاومة الفلسطينية لجذب المزيد من التصفيق لأصحاب قرار الحركة ليس إلا.

حماس بانتظار من يخرجها من خيمة سيرك السلطان وإعادة إحياء مشروعها المقاوم قبل أن يتحوّل القطاع إمارة «داعشية» بمباركة «إسرائيلية»!

«توب نيوز»

الغزرة السعودية للرياض أضاع الفرصة

– لم يكن التفاهم النووي الإيراني قد يصر النور بعد عندما بدأت وحدات «درع الجزيرة»، تحت وابل من قصف مكثف للطيران بإنزال خمسة آلاف جندي ومتمني مردية في مطار ومرفأ عدن.
– تبلغت الرياض أن كل شيء يسير نحو التوقيع، وأن الهدنة في اليمن ستصبح استحقاقا لا مفرّ منه خلال مهلة قصيرة وما يمكن فعله قبل إعلانها هذه المرة بتوافق روسي.أمريكي يجب فعله الآن.
– نجحت القوات السعودية والإماراتية في السيطرة على المطار والمرفأ وتوسّعت حولهما في عدد من أحياء عدن، وصار في مستطاع الرياض الإعلان عن وقف عملياتها الحربية وترك أمر الحصار الجري والجوي للأهمّ المتحدة، ونجح جماعاتها البيئية وضعية تفاوضية وحقا لمضمون الهدنة كما أعلن بقودها المبعوث الأممي.
– طمعت السعودية وأصحابها للغرور بالقدرة على توسيع الحرق، وفهمت ما جرى تغيرا في موازن القوى يسمح بإحتلال محافظات، فصارت تتحدّث عن أذكوية مقاومة تعز ومارب والضالع والبيضاء.

– انسحب النوار تحت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وعادوا بهجوم معاكس واستردوا المطار بسرعة قليلة.
– المعارك في عدن تتواصل والمشهد يتغيّر والنوار يتقدمون وفرصة السعودية ضاعت.

التعليق السياسي

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

قراءة لتداعيات الاتفاق النووي في المشهد الأميركي

الاتفاق النووي مع إيران كان الموضوع الأبرز في اتهامات النخب السياسية والفكرية الأميركية، وما يرافقهم من اصطفاقات واستقطابات حادة. يستعرض هذا التحليل الاتفاق المبرم من زاوية البعد السياسي الأميركي، والتوتر القائم بين السلطة التشريعية في الكونغرس والبيت الأبيض، وتهديد الأولى بإسقاط الاتفاق بعد أن نالت «تأزالا» من قبل الرئيس أوباما يتيح لها بموجبه حق مراجعة وإقرار أيّ اتفاق يعقد. يزداد الأمر تعقيدا عند النظر إلى الاستحقاقات الانتخابية المقبلة للحزبين، وتخلف عدد من أعضاء الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ عن دعم الاتفاق وما سيترجم عنه من تعديل في موازين القوى في الدورة المقبلة للكونغرس، خاصة في ظل ترجيح بروز السيناتور الديمقراطي المؤيد لإسرائيل، شاك شور، في منصب زعيم عملي الحزب الديمقراطي.

أيضاً، أصدرت المرشحة الأقوى عن الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون، تأييداً حذراً للاتفاق الذي جاء توتوجاً للجهود الدبلوماسية الأخيرة التي بدأت أبان فترة ولايتها في وزارة الخارجية.

الاتفاق النووي

استعرض معهد المشروع الأميركي ما أسماه «النتائج غير المقصودة» للاتفاق، معتبراً انه يشكل «مبداية النهاية لاتفاقية عدم انتشار الأسلحة»، نظراً إلى قدرة إيران على «الأحتماء بالاتفاقية بغية التنكر لضوابط الاتفاقيات والمعنى في جهودها (إنتاج) أسلحة نووية،». وأضاف أن إيران استغلت ثغرات الاتفاقية الدولية «لتطوير برنامج الأسلحة النووية، ثمنه إصدار المجتمع الدولي غفوا عن ماضيها، وأعاد تأهيلها وسمح لها الاحتفاظ بنيتها النووية التحتية».

اعتبر معهد كاتو الاتفاق نتوجاً لعدم فاعلية سياسة «تغيير الأنظمة التي فاحت رايحتها في هذه الأيام، وعلينا الالتفات إلى أنّ عدداً من الأصوات الصاخبة المناهضة للاتفاق (النووي) مع إيران كان لها ضلع في

نشاد معهد كارنيفي الدول الغربية توير التسهيلات المطلوبة لقوى المعارضة السورية لتسلم إدارة

قبل أركان الإدارة، خاصة نائب الرئيس جو بايدن. النسبية المطلوبة في مجلس النواب لتأييد الاتفاق هي 145 عضواً. وتلقى الرئيس أوباما نذعة إضافية قبل نهاية الأسبوع الجاري بإعلان نحو 100 دبلوماسي أمفرقه سابقاً بتأييد الاتفاق، ويرك الخصوم أن هؤلاء لا يمكن تنظيمهم أو تجاهلهم بسهولة كما يظنونه من نقل سفال سياسي معنوي ومصداقية. المرشحون الديمقراطيون لانتخابات الكونغرس المقبلة، 2016م. هم في وضع حرج جماهيري؛ الاصطفاق إلى جانب الرئيس في ظل مناخ متأزم سياسياً قد يكلفهم الانتخاب، بيد أن مناهضته قد تحرجهم كثيراً ومعاونته إلى عزلة سياسية.

البيت الأبيض يعيل إلى الاستناد للمثليين الديمقراطيين في الكونغرس للوقوف بجانبه عند طرح الاتفاق للتصويت، وحرمان الخصوم من الحصول على أغلبية الثلثين لحدوث الفيتو الرئاسي المزمع. موقف السيناتورون عن ولاية نيويورك، شاك لاشومر، يعد محورياً لاجمعة أوباما لجملة اعتبارات، منها تعديل السيناتور على الفؤز بمنصب زعيم الديمقراطيين في المجلس وتعيين من يراه مناسباً لمناصب قيادية، بعد انتخابات 2016م. ومن ناحية أخرى سيلعب المؤيد لإسرائيل، وشاك شور لم يحسم أمره بعد، خياره بمناضضة الاتفاق قد يحفز مستقليين آخرين عن الحزب الديمقراطي الاصطفاق لفريقه نظراً للمستقبل السياسي للطرفين بخلاف النجاح الأتي في تأييد رئيس في أواخر ولايته الرئاسية.

تقديرات «واشنطن بوست» الأولية لمؤيدي الرئيس أوباما اشارت إلى توفّر 20 صوتاً، ما يعنى أن الرئيس ينبغي أن يحظى بدعم ما لا يقل عن 34 صوتاً، 10 منهم من الحزب الديمقراطي، قرار شور بالمعادضة من شأنه أن يقوّض جهود الرامية لتوير الحصانة الدستورية.

العامل الحاسم يكمن في ميل الرأي الشعبي في ما يتعلق بالاتفاق النووي. اتخاذ الإدارة زمام المبادرة مبكراً للترحيل للاتفاق قد يدفع بالمعلمين المتردّدين إلى تأييد الرئيس، أو الاصطفاق إلى جانب ضغوط «اللوبي الإسرائيلي» و«انسجام شور مع هذا التوجه».

النخب الفكرية والسياسية تدرك حقيقة وأبعاد الاتفاق الذي يتمحور حول رؤاها لمستقبل إيران ودورها المنظر في الاقليم، لا سيما أن أولويات واشنطن منصّبة على الاستراتيجية في مواجهة الصين وروسيا.

تأييد النخب للاتفاق يرتكز إلى ما هو أبعد من الاتفاق «الذي لن يضع حداً للخلافات حول ملحوظات إيران النووية»، كما تعتقد، بل يتعلق «بالتحولات الاجتماعية والسياسية» في الاقليم، نظراً لعنائاتها مجمعة بشأن سياسة الإقصاء والعقوبات لم تحقق سوى مزيد من الشدند والتقدم في برنامج إيران النووي، جسده الرئيس أوباما في تصريحاته الأخيرة بأن «سوية الحفاظ على الوضع الراهن السائدة لنحو عامين من الزمن تعني أننا ذاهبون إلى حرب».

السنة العلاقات الدبلوماسية في جماعة بريستون العريقة، حسين موساويان، أوضح أنّ «الاتفاق خطوة ناجحة باتجاه تخفيف حدة التوترات (بين طهران وواشنطن)، بيد أن حائلنا سيكون من عدم الثقة لا يزال قائما وثقافته يحتاج إلى جهود مصنيّة تستعمر لبضخ سنوات».

آليات التصويت

تأجيل التوصل للاتفاق عن موعدة الأولى، نهاية حزيران الماضي، وفرّ للكونغرس فترة زمنية طويلة لمناقشة وتنفيد بنود الاتفاق، 60 يوماً، استعداداً إلى الاتفاق الذي أبرمه الرئيس أوباما مع قادة الكونغرس في شهر أيار الماضي، أثناء محفوعولها عند تسلم الكونغرس نصوص الاتفاق ولحقاقته.

حينئذٍ تلتمح لجان العلاقات الخارجية، في كلا المجلسين، للبدء في التدقيق بنصوص الاتفاق، يليه طرح الموضوع للتصويت أمام كامل أعضاء المجلس، وقد لجأ إلى خيار عدم اتخاذ قرار بشأنه. رئيس اللجنة في مجلس الشيوخ، بوب كوركر، أشار إلى عزمه طرح المسألة للتصويت في شهر أيلول المقبل، بينما مضى في الإعلان عن معارضته اللواتق.

نصوص محلفات الاتفاق على مبادرة الإدارة الأميركية في التوجه لمجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار يحدّث ما سبقه من سبعة قرارات دولية لمقاطعة إيران. وأعلنت المنووبة الدائمة للولايات المتحدة في الأمم المتحدة، سامانثا باور، عن تقديم مسودة المشروع قبل نهاية الأسبوع. «تطبيق بنود الاتفاق يبدأ خلال 90 يوماً من موافقة مجلس الأمن»، الذي من المتوقع الأتأخر في تأييد للنصوص المتفق عليها.

خضوم الاتفاقية في الكونغرس سارعا إلى اتهام الإدارة بتقيد حركة النقاش الداخلي بالتوجه لمجلس الأمن. وأوضح عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، إد روبينز، انه «كان إدارة الرئيس أوباما بعدم اندفاع لمجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار بشأن الاتفاق النووي قبل أن يتسنى للكونغرس الفرصة لمراجعتة بالتفصيل وخلال المدّة القانونية التي أقراها الكونغرس».

سارح نائب الرئيس جو بايدن إلى إحاطة أعضاء الكونغرس بتفاصيل الاتفاق والتحدث مباشرة مع النواب الديمقراطيين في عقد دراهم، والذين لا يزالون عاجزين منهم متوحّشاً من نوايا «النظام المارقي»، أبرزهم السيناتور بوب مينديز الذي زعم أنّ الاتفاق «لا يوفّق برنامج إيران النووي، بل يحافظ عليه، كما انه لا يوفر ضمانات بعدم اقتناه إيران سلاح نووي في

العراق الضرورية التي لا تزال تحت سيطرة الحكومة السورية، والتي تراهن على دعم قطاعات الشعب السوري لها كتكرف لا يمكن الاستغناء عنه لتوفير الخدمات العامة الضرورية». وأضاف ان برون «داعش» كطرف يوفر بعض الخدمات الأساسية «قد صبّ في صالح النظام لتسليط الضوء على عجز المعارضة المعتدلة القيام بالمثّل».

أجرى معهد الدراسات الحربية مناوارة عسكرية نظرية مطلع العام الجاري بغية «تلمّس أدق الفرص الدبلوماسية والعسكرية، وكذلك للثغرات المرئية لجهود مكافحة داعش في غضون الشهور المقبلة». وأوضح أن بعض تبتّواته واستنتاجاته هي هذا الصدد قد تحققت بالفعل، أبرزها أنّ «التفاوضي عن أو تأجيل العمل ضدّ داعش لن يؤدي بالضرورة إلى صون الخيارات الاستراتيجية في المستقبل». وحنذ أن ذلك قد يؤدي إلى «تضييق الخيارات الاستراتيجية المتوفرة للولايات المتحدة، بينما تتنامى قوة الطرف المقابل وتحمل القوى الحليفة بعض الخسائر مما يحفزها طلب الحماية من أطراف أخرى». كما حنذ مضمّو المناورات من أنّ توذّي تلك الجهود إلى «تأجيج الصراعات الطائفية دون قصد».

الوجود الأميركي في الخليج

التنوى «الإصصيهم اليأس والإحباط، رغم ما يشككه من نقطة تحول دراماتيكية» في المنطقة، مطمئناً أنّ «الكلمة الأخيرة لم تقل بعد»، إذ لا يزال أمام الولايات المتحدة وشركائها الدوليين مهمة التحقق «من تفعيل تدابير مناسبة ضدّ أيّ انتهاكات» قد تقدم عليها إيران. علاوة على «تفعيل تدابير تردع سياسات إيران الخطرة خارج نطاق الاتفاق النووي»، وأوضح أنّ المطلوب من واشنطن وحلفائها «مواجهة (إيران) عوضاً عن إدارة الظهر لسياساتها خشيبة إفسال الاتفاق النووي».

سورية

استعرض صندوق مارشال الألماني شؤون تسويق الثروة الغازية في البحر المتوسط «على الشواطئ القبرصية والإسرائيلية والمصرية». معرباً عن اعتقاده

المستقبل..

جعجعة معارضة الحزيين

أجمع كافة قادة الحزب الجمهوري في الكونغرس على معارضتهم الشديدة للاتفاق، ليس من باب معارضة النصوص والسردية فحسب، بل لمواجهة واغتراس أي مبادرة صمدها الرئيس أوباما. في الخلفية، يراهن الحزب على نجاحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، إضافة إلى احتفاظه بأغلبية مجلسي الكونغرس، لإبلاط مفعول الاتفاق دستورياً. واستعرض المؤتمر السنوي للديمقراطيين في الإقليم على إدارة الحرب غير المتماثلة المشتركة، والصواريخ، ومتمنّات الدفاع الصاروخي، والقوات النووية، وكذلك شؤون الإرهاب، ودور الأطراف العاملة خارج نطاق الدولة، والقوى الخارجية أيضاً.

استعرض صندوق مارشال الألماني شؤون تسويق الثروة الغازية في البحر المتوسط «على الشواطئ القبرصية والإسرائيلية والمصرية». معرباً عن اعتقاده المستقبلي..

أجمع كافة قادة الحزب الجمهوري في الكونغرس على معارضتهم الشديدة للاتفاق، ليس من باب معارضة النصوص والسردية فحسب، بل لمواجهة واغتراس أي مبادرة صمدها الرئيس أوباما. في الخلفية، يراهن الحزب على نجاحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، إضافة إلى احتفاظه بأغلبية مجلسي الكونغرس، لإبلاط مفعول الاتفاق دستورياً. واستعرض المؤتمر السنوي للديمقراطيين في الإقليم على إدارة الحرب غير المتماثلة المشتركة، والصواريخ، ومتمنّات الدفاع الصاروخي، والقوات النووية، وكذلك شؤون الإرهاب، ودور الأطراف العاملة خارج نطاق الدولة، والقوى الخارجية أيضاً.

وجنذ كوونن تحديده عقب توقيع الاتفاق في مقابلة متلفزة مع رشيبة (إم آي سي) قائلا: «الاتفاق المقترح ينكسر خطاً رهيباً من شأنه تمهيد الطريق لإيران الحصول على سلاح نووي في الوقت الذي يسمح لهم الحصول على سيولة مالية تقدر بحزبهم المليارات من الدولارات نتيجة رفع العقوبات، الشعب الأميركي سيستبرأ من الاتفاق واعتقد أنّ الكونغرس سيبلط مفوعه».

المرشح الجمهوري وفير الثروة، دونالد ترمب، أصدر بياناً يعارض الاتفاق قائمها «إدارة الرئيس أوباما التوصل لاتفاق خطير مع إيران، نشاطات التفتيش لن تنفذ، وإيران لن تقع تحت بند العقوبات بعدئذ. فأيران كسبت كل شيء ولم تخسر شيء».

سعى ترمب إلى خلط الأوراق متذكراً الشعب الأميركي «بمكث الرئيس أوباما لكافة وعهوده السابقة» من ضمنها استعادة المعتقلين الأميركيين في إيران، والاتفاق بؤسث أرضية سياق التسلح النووي في الشرق الأوسط. انه اتفاق مزيج رابع يشمل حداً كافياً لإسرائيل..

الربيع الحزب بين المرشحين الجمهوريين لمعارضة الاتفاق هو السيناتور ماركو روبيو نظراً إلى عضويته في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، التي ستكون المصطح الأولى لتدقيق النصوص وأقرار الاتفاق في عدمه، ما سيستخدم مستقبله السياسي بمستويات لم تكن في الحسبان تميّزه عن أقرانه من المرشحين الآخرين.

على الطرف المقابل، يندّد المرشحة عن الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون، الاتفاق بحذراً، ان شهدت بدء المفاوضات مع إيران إبان ولايتها في وزارة الخارجية. يُشار إلى معارضة المرشحين الشديدة لإيران امتلاك تقنية اليورانيوم، إذ أوضحت العام الماضي انه «على العكس من زعم (إيران)، لا يوجد هناك ما يسمّى حقها في التصحيب، ولا أساس له على الإطلاق». بدأت كينتون جهودها لملاحظة لعدم الظهور العلني بمكانة المعارض لسياسة الإدارة التي علتت معها طلبة ولايتها الأولى؛ وليس في الوارد عندما أيضاً الاصطدام مع قاعدتها الانتخابية وبروز دور مجلس الرئيس جون بايدن في تسويق الاتفاق لأقرانه الديمقراطيين يوفر له فرصة فريدة في مسارح السياسي، في حال نجح سابعه بحشد أكبر عدد من الديمقراطيين لتأييد الاتفاق، سيمكس أيجاباً على عدد من الأعضاء الآخرين في الحزب الديمقراطي، لا سيما أولئك المتوجّحين من صعود هيلاري كلينتون والأثال السياسية المرافقة لها، والذين يرون في بايدن رجلاً المؤسسة الأمل لخوض الانتخابات.

المرشح الديمقراطي الأخرّ للانتخابات الرئاسية، السيناتور بيبري ساندنز، يعطل التيار الأشدّ ليبرالي داخل الحزب، ويعوّل عليه كأحد الأصوات الحاسمة في مجلس الشيوخ بتأييد للاتفاق.

ساندنز كان شديد الضوح في بيانه المؤيد للاتفاق قائلاً: «أنهى الرئيس أوباما، ووزير الخارجية (جون كيري) وهاتين الدول الرئيسة الآخرين لإنجاز اتفاق شامل لكبح إيران من الحصول على سلاح نووي». وأضاف أنّ ذلك يؤشر على «انتصاف الدبلوماسية على قرعة السلاح وقد يحفظ الولايات المتحدة من الانجرار إلى حرب أخرى لا متناهية في الشرق الأوسط. اتطلع بشوق لمعرفة المزيد من التفاصيل المعقدة للاتفاق والتيقن من فعاليته وقوته».

آراء

11

11 آراء

أن السوق المصرية مقبلة على معاناة تدني معدلات الاستثمارات الكبيرة الموعودة في ظل القطاع، وأضاف أن حاجة مصر إلى تصدير سائل الغاز الطبيعي لأسواق آسيوية وأوروبية من منشآتها الراهنتين قد تعزّز جاذبية تسويق الصادرات الغازية من إسرائيل».

السياسة الخارجية

مادة مزاد في الانتخابات

تتاول معهد أبحاث السياسة الخارجية ملاحم توجهات المرشحين عن الحزب الجمهوري في مجال السياسة الخارجية لأميركا، لا سيما في نطاق الشرق الأوسط. وأوضح أنّ معظم المرشحين يسعى إلى استمالة الأهل العام عبر اللوحج على الخطي عن سياسة غزو واحتلال العراق عام 2003م، واعتبار الأغلبية انها كانت «خطأ»، بينما لا تزال أقلية من المرشحين لا سيما انصار معسكر الحرب، تعتبرها من الضرورات. بعض المرشحين بدلّ مواقف أكثر من مرة، من التأييد للمعارضة وما بينهما، مثل المرشح مارك روبيو، الذي يحظى بعضوية لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي. وأضاف أنّ مرشح آل بوش، جيب، أعطى إجابات متعددة متناقضة قبل أن يرسو على رأي الأغلبية بعدم الذهاب إلى الحرب في العراق، أما في مسألة إرسال مزيد من القوات العسكرية الأميركية للاطراف والمباشر في الحرب ضد «داعش»، فقد أوضح المعهد أنّ «كثير من نصف المرشحين يؤيدون إرسال قوات أميركية، مقابل أقلية من أربعة مرشحين يعتبرونه خياراً يمكن اللجوء اليه في المستقبل». وأوضح أنّ مسألة المقاضض مع إيران حول برنامجها النووي لقيت إجماعاً بالمعارضة والدعوة إلى «تعزيز العلاقات مع إسرائيل»، أما في مسألة «حلّ الدولتين» الذي تدعّمه رسمياً الإدارة الأميركية فهناك انقسام واضح بين المرشحين و«إجماع على ضرورة التشدّد في التعامل مع السلطة الفلسطينية».

تحلى ساندرز بوضوح الخطاب والمفردات السياسية يعزّزه بشدة عن الغفوض المقصود للمرشحة كلينتون، وقد يصنّف في صالحه خلال السياق الانتخابي.

للحزب الديمقراطي أيضاً صقوره المعارضة للاتفاق، يتصنّهم المرشح المحتمل جيبس ويب الذي سارع إلى الإصاح عن «رهيته الشديدة» من نصوص الاتفاق الذي «يوفر لإيران الكثير من الإنجازات» بينما هو منكث على دراسته، وقال في مقابلة صحافية: «لدي تخفّلات كثيرة حول هذا الاتفاق، الذي سينجم عنه امتلاك إيران للسلاح النووي»، مطالباً بوب أكبر للكونغرس لمناقشة وأقرار الاتفاق. تصريحات ويب وضّحت على مسافة بعيدة وضادّة لسياسات الرئيس أوباما، وايضا على نقفيض زاملته المرشحين عن الحزب الديمقراطي. السيناتور ويب يطعم إلى الترشح والفؤز بممثيل الحزب الديمقراطي، لاريب، ويرؤج لنفسه بأنه يمثل «الصوت المستقل» في قاعة قبة الانتخابية؛ ونهب بعيداً في توجيه انتقاداته لأولويات الحزب التاريخية في «القضايا الاجتماعية». تاركيباً على توجهاته المحافظة، صرح ويب لشبكة «فوكس نيوز» قبل أسبوع انه لن يقلّق الانتخاب الديمقراطي «الي البسار بنشدّة، ذلك انس الحزب الديمقراطي ألأمن به». ان استطاع ويب البقاء في السباق الانتخابي، وهو امر مستحوق، به فقد فشل الفرصة الأمل لتوجهه وسطى الفؤز بالبيت الأبيض مرة أخرى نظراً إلى توجهاته وسيلع لصالح السياسات المحافظة والاصطفاق إلى جانب أصحاب رؤوس الأموال.

نظراً إلى العلاقة العدائية للشعب الأميركي حيال إيران، وتكريس التيارات العميئة جهودا وموارد كبيرة في هذا الاتجاه، فإنّ الاتفاق النووي «قد» يشكل التحدي الأكبر لمستقبل الحزب الديمقراطي، لا سيما أن أبرز مرشحيه يعوّل على المصادقة على الاتفاق ويتوّجس من أيّ تذذ أقليمي لإيران». في الوقت نفسه.

تاريخ الانتخابات الرئاسية الأميركية يدلّ بوضوح على الإرهاق الذي يصاب به جمهور الناخبين من الحزب المسيطر على البيت الأبيض لأوليتين متتاليتين. قد يحالف الحظ الحزب الديمقراطي مرة أخرى أن توفّر لم رشحه بعض الزايا، منها: الإبتعاد عن الخطاب السياسي المعتدل لطعما في كسب القاعدة الانتخابية من البيض والطبقة الاجتماعية الوسطى الذين أحجموا عن تأييد الحزب؛ وتتمتع الرئيس أوباما بتأييد شعبي أوسع إضافة إلى ظروف اقتصادية صلبة؛ واختيار مرشح حافظ على مسافة بعيدة نسبياً من الرئيس أوباما وسياساته، والذي من شأنه تسبب ألايد أوسع بين قاعدة المستقلين من الناخبين. المواصفات التالية تتوفر في السيناتور جيبس ويب بشكل حصري. أما توجه الحزب للذهاب في هذا المجال فوهو أمر بعيد العئال.

ايزتاز نتنياهو وتواضع أوباما

لم يخف نتنياهو مناهضته الشديدة لأيّ جهد أميركي للتقارب مع إيران، طيلة تاريخه السياسي، وحنه المتواصل للقوى العالمية لمعارضة «ملوححات إيران النووية».

في حيايتها الاتفاق الأخير تحوّل نتنياهو إلى عنصر عاجز عن التناثر في السنوات الأخيرة بين الدول المركزية، الذين يتهموه بالتعجرف ونشود «حلّ مثالي» للملف النووي بالغ التعقيد، لا سيما أنّ الجانب الأميركي أوضح مراراًه لا يوجد حل مثالي للمواصفات التي يطلمها الحزب. المناهضة لسياسة تسليح العراق النووية والإخفاقات، لا سيما في نظرها إلى ما يتعين على إيران القيام به يمكن إيجازة «باستسلام التنام لإيران» الجانب الأميركي، سياسياً وعسكريه، أدرك منذ زمن الصعوبة البالغة «لكبح بلد كبير يتمتع بموارد طبيعية جمّة ومواهب علمية، من امتلاك التقنية والصناعة النووية».

في التتمتع أوباما، من جانبته أقرّ بالسلطة تحقيق السقف الأعلى للشروط الأميركية في المفاوضات قائلاً: «لاملك القدرة الدبلوماسية الكافية للفضاء على كافة بقايا برنامج نووي سلمى في إيران، بيد أننا ننتسح بالقدرة للثقتين عن سدّ بلوغها مرحلة السلاح النووي».

في مؤتمره الصحافي المفتوح بعد التوقيع على الرئيس أوباما عن رؤيته المستقبلية للشرق الأوسط بعد اتمام ولايته الرئاسية، لم تحالفه بألغته الخطيبية هذه المرة واقتصر على «التنقير بنجاح الحملة الأخيرة ضدّ داعش»، فضلاً عن التمتعني أو المرور على عناصر سياساته في ولايته الأولى، خاصة في خطابه الشهير في جامعة القاهرة وإطلاقه الوعد الوريدة لمستقبل الإجمال الصاعدة، وتأكيد على حلّ الدولتين.

وأوضح في معرض إجابته «اعتقد أنّ الهدف الرئيس عندما أسلم مفاتيح (الرئاسة) للرئيس المقبل هو أننا ماضون قدماً في جهودنا لإحقاق الهزيمة بالدولة الإسلامية، ونجحنا في إطلاق مسار لحل الحرب الأهلية في سورية». وأضاف أن المهمة بالغة الصعوبة لا تستطع الولايات المتحدة بعفوها إيجاد حلّ لإزمات المنطقة. «محصلة الأمر انه ليس من مسؤوليّة رئيس الولايات المتحدة إيجاد حلّ لكافة القضايا في الشرق الأوسط».

ويبدأ كلامه بوجه كامله للوبي «الإسرائيلي» بالثابت على ان إنجازات وليّته التي «تشمل توفير ضمانات أمنية إضافية وسبل تعاون لإسرائيل، والإنجازات التي تحققت مع دول مجلس التعاون الخليجي في قمة كانب بفيقد».